

هو الظاهر على عرش الحزن

تلك آيات الأمر نزلت من جبروت البقاء و لا يعقلها إلا الذينهم طاروا بجناحين الانقطاع الى سماء عزّ مرفوعاً و فيها ما ينقطع عنه افئدة المرسلين و يجري الدموع على حدود قدس منيرا و من يفتح الله له بصر الأمر ليشهد كلّ حرف من هذه الآيات على هيكل الانسان فتبارك الله الذي اظهره على احسن صورة محبوباً و تبكى في غرف الكلمات بمدامع الحمراء و لا يعرف ذلك إلا كلّ عارف بصيرا و فيها يذكر حبيبي الذي نسبه الله بنفسى و انّ هذا من فضل الله عليه لو يكون على ذلك خبيراً

ان يا اخي اسمع نداء ربك عن جهة العرش ثمّ توجه اليه بسمع طاهر منيعاً لتطلع بأسرار الأمر في تلك الأيام التي غشت النفوس حجابات وهم غليظاً ان استمع ما يلقيك الروح عن جهة العرش ثمّ اخرق الأحجاب بأنامل قدس قوياً لتدخل خلف الحجاب و تشهد ما تقرّ به عيناك و تفرح به قلبك لأنّ عن ورائه ما لا ادركه الخلايق مجموعاً تالله يا اخي لو تنظر ببصر الروح لتشهد بأن ملكوت الله يطوف في حول الكلمات من هذه الآيات التي نزلت عن سماء عزّ رفيعة و تبكى لنفسها و تبكى سكّانها عمّا ورد على جمال القدم من هؤلاء الذينهم اعترضوا على الله بعد الذي خلقوا بأمر من عنده و كذلك كان الأمر من قلم القدس في امّ الألواح المذكورا و عن ورائها تبكى عيون الله على مقرّ القصى بصريخ ينفطر عنه اركان كلّ عارف معروفاً و بذلك تبكى كلّ الذرّات و كلّ من دخل في ظلّ الأسماء و الصفات و كذلك نخبرك بالحقّ لتكون على علم بديعاً و لو تشهد ببصر آخر لتجد هذا المداد على لون الدّم فلما احترق في كبد الحزن قد ظهر على لون السوداء بين الأرض و السماء و كفى بذكرى على ذلك شهيداً و أنك انت اردت من قبل بأن تطلع على ما ورد علينا اذا فاستمع لما يوحى اليك من سدرة الثار عن وراء قلم الأمر على بقعة التي كانت في ازل الآزال عن مسّ المشركين محفوظاً لتعرف ما ورد على اخيك بعد الذي جعله الله مظهر سلطانه في الأرض و مطلع اقتداره في الملك و مخزن وحيه بين العالمين جميعاً

ثمّ اعلم بأنّ اخي الذي كان معروفاً بينكم قد اورد عليّ في هذا السنين ما لا يحصيه احد إلا الله تالله لو انطق به او اتكلّم على الصدق لن يقدر ان يسمعه اذن الابداع و كان الله على ما اقول عليهما و أنك لو تقدر ذكره فيما فرط في اخيه لعلّ يتخذ في نفسه الى الروح سيلاً قل يا اخي الذي قمت عليّ بسيف البغضاء و افتريت عليّ بما كنت قادراً عليه بعد الذي ريّناك بالحقّ و احفظناك عن كلّ ظالم مردوداً تالله يا اخي ما كان الأمر كما سمعت في أوّل الأمر ولكن انا سترناه لحكمة كان عن العيون مستورا و علمناه و ايّدناه في كلّ حين و ما اطّلع بذلك إلا عدّة احرف ذكر اسم ربك و هم انفس معدودا و انت تعلم ما ورد عليّ في أوّل الأمر الى ان اخذوني بالسلاسل و الأغلال و حبسوني في ارض الطاء الى ان تمت ميقات ربك في اربعة اشهر متواليات اذا ظهر طلائع النصر و نصرني الله بالحقّ بجنود الغيب و الشهادة و انزل عليّ سكينه من عنده و اخرجني من السجن بسلطان كان على العالمين مشهوداً ثمّ اخرجوني عن المدينة مع انفس معدودات و قطعنا السبيل الى ان دخلنا العراق و كذلك كان الحكم من قلم القضاء على اللوح مقضيّاً فلما دخلنا العراق و قضت ايام معدودات و دخل علينا اخي و كان معنا في اشهر كان في الألواح المذكورا و اراد ضلعاً منّا و اخذنا له ما سكنت بها نفسه و يكون في الأرض مستريحاً فلما استراح في نفسه قام علينا في سرّ السرّ بما لا حملة السموات و الأرض و كان الله على ما اقول شهيداً و انا كتنا نذكره بين العباد اعزازاً لكلمة الله و انه لو يجد من نفس ليدخل في قلبه بغض الغلام الى ان تركنا الأرض لنفسه و خرجنا عن بين هؤلاء وحده اذا بكت عليّ عيون القدم في سرادق عزّ مرفوعاً و انا لو نذكر لك ما ورد عليّ بعد هجرتي لتبكي و يبكي كلّ من في الملك جميعاً فلما قضت ميقات الله في سنتين اذا ارجعونا احبّاء الله بفرع به ارتفع فرع الأكبر في جبروت الأمر و الخلق الى ان دخلنا البيت بحزن مبيّنا و وجدنا الأمر غير مذكور بين العباد بحيث اخذت الدلّة كلّ الأحباب من كلّ وضيع و شريفاً كأنّ

جنود وحى ربك انقطعت عن النزول و منعت سحاب الفضل عن امطار رحمة التي كانت على العالمين منزولا و اشهدنا اخينا في ذلة لن يقاس بذلة اذا اخذنا قوائم الأمر و ارفعنا خبآء الذكر الى مقام الذي كان عن ايدى الظالمين مرفوعا فلما اشتهر ذكر الله في الأطراف و اشتعلت نار البغضاء في صدور الناس من اعلاهم و اسفلهم و قاموا على بأسيايف شاحذ حديدا و قمت في مقابلة هؤلاء بنفسى وحده في تلك الأيام التي اضطربت فيها كل النفوس و زلت كل رجل مستقيما و كم من أيام كان اخى مستريحا على بساطه و كان اهلى مضطربا من سطوة الأيام و تبكى عيونهم في كل بكور و اصيلا و اشتد الأمر على شأن اضطربت على ضربى و ابتلائى اكثر اهل العراق كما سمعت و كنت على ذلك عليما و بلغ الضّر الى مقام تزلزلت كل نفس لنفسى و بكت كل عين بما مستنى البأساء من كل الأشطار و احاطتنى ذياب الشّرك و عن وراثها كل نفس شريرا و مع ذلك ما تداهنت مع احد فى امر الله و كنت ناطقا فى قلب كل شىء بأنه لا اله الا هو و أنه كان على كل شىء محيطا

إذا يخاطب قلم الأمر اخيه و يقول ان يا اخى الذى فعلت بأخيك ما لا فعل احد بأحد و وردت عليه ما بكت عنه عيون ما البقاء على غرفات عز منيرا و كئا ان تؤيدك فى كل الأحيان و احفظناك عن ايدى الظلم و أنك كنت بسيف البغضاء عن ورائى لتجد الفرصة و تفعل ما تعدم عنه ارکان عرش عظيمنا و كئا ان نرسل الى الديار لتحضر بين يديك من القانتات و تستأنس بهنّ و تكون على راحة مينا و كنت ان تنقطع فى السرّ عن وجهى نفحات السرور و كذلك احصينا كل شىء فى امام قد كان على هيئة اللوح فى هيكل الروح مشهودا و كنت ان تطلب منى ما تسرّ به نفسك الى ان اجتمعت فى حولك عدّة من الاماء و عيشت بهنّ فى نفسك و فى السرّ ارسلت الى احبائك الواحاً و فيها ذكرت ذكر السّجن ليدخل بذلك بغضائى فى قلب كل جاهل بغيا اذا جرى التّهرين من العينين فى هذين الاسمين الأعليين اللذين كانا فى ازل الآزال على العدل فى حول العرش موقوفا و انا علمنا فعلك و ما فى قلبك و سترنا ذلك بعد علمنا لحكمة التي كانت من اصبع الرّحمن على لوح الامكان بالسرّ السّطر مرقوما تالله يا اخى لو كان الأمر بيدى لسترت وجهى عن كل من فى السموات و الأرض و خرجت عن بين العباد و سكنت على كتيب الحمراء عن وراء قلم الكبرياء لئلا يبقى ذكرى بين احبائى فكيف هؤلاء الذينهم كفروا بالله و حاربوا مع سلطانه و كانوا من قوم سوء اخسرنا تالله كلما اريد ان اخرج عن بين هؤلاء و اصمت عن بدائع الألحان فى هذا الرضوان اذا نفحات الرّحمن يأخذنى و روح القدس ينطقنى و روح البقاء يحرك لسان البهاء ان هى من تلقاء نفسى بل من لدن مقتدر قيّوما ان يا اخى فكم من ليالى كنت مستريحا على الفراش مع ازواجك و انى كنت بنفسى حافظا لنفسك الى ان اشرفت شمس النهار عن افق قدس منيرا فكم من أيام كنت فى العيش و انى كنت حاضرا فى مقابلة الأعداء لئلا يصبك الضّرّاء من كل منكر عنيدا و أنك كنت فى سرّ السرّ فى ضربى لكى تجد وقتا لتفعل بى ما ينقطع به الأرواح عن جسد كل اسم قديما تالله بما جرى من قلمك قد خرت وجوه العظمة على رماد السوداء و شقت ستر حجب الكبرياء فى جنة المأوى و تشبكت اكباد المقرّبين على مقاعد القصى و اضطربت افئدة كل فطن بصيرا الى ان سافرت معى فى هذا السّفر الذى به جرت مدامع اهل غرف الفردوس على وجوه قدس لميعة مع كل ما سألت منى و استأذنت عنى ما تكلمت بحرف لأنى اطّلت منك ما لا اطّلع به احد من العالمين جميعا الى ان دخلت معى فى تلك الأرض اذا قمت على فى كل الأيام بل فى كل حيننا تالله ما بقى من جسدى من محلّ الا و قد ورد عليه رماح تدبيرك و أنك لو تنكر يشهد بذلك لسان صدق عليما الى ان افتيت على فلما اظهر الله خافية نفسك و اطّلع بها عباد الذين هاجروا الى الله اذا ارتفع ضجيجهم و أنك كنت فى نفسك على غفلة عظيما فلما شهدنا فعلك و ما خرج من فمك اذا خرجنا عن بينكم فردا واحداً من دون ناصر و معينا حتى لم يكن معى من يخدمنى او يخدم هؤلاء الذين ارفع الله عنهم قلم الأمر اذا بكت علينا كل عين بصيرا و أنك بعد ذلك ما استرحت فى نفسك ثم انتشرت فى البلاد فعملك باسمى ليدخل غلى فى صدور من اراد ربّه على هيكل اسم عليا و خرج من لسانك و قلمك ما يستحيى ان يذكره قلم العالمين جميعا و ما فعلت ذلك الا بأن ظننت فى نفسك بأنك كل ما تقول يسلموا منك عباد الذينهم كانوا عن شاطى

الأمر بعيدا تالله لا تظمننّ بذلك لأنّ لله عباد يشهدنّ الأمر بنفسه و لن يحجبهم حجبات الوهم و لن يمنعمهم الاشارات عن صراط قدس رفيعا ذكّر فيما نزل من قبل أنّك لو تبسط يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي لأقتلك كما بسطت و ما بسطنا بعد قدرتنا عليك و كان الله على فعلك شهيدا

قل ان يا اخي تالله سيفني انت و من معك و ترجع الى التراب و يبقى الملك لله ربك و ربّ الخلايق جميعا تالله يا اخي لم يكن في قلبي بغضك و لا بغض احد من الممكنات اسمع قولي ثمّ ارجع عمّا انت عليه و توجه الى ربك بخضوع منيعا و أنّك لو تكون على ما انت عليه و يسجدك كلّ من على الأرض هل يغيبك في شيء لا فوالذي بيده نفس البهّاء اذاً فارجع ثمّ اتخذ الى عرش ربك سبيلا و لو يعترض كلّ العباد على الله ربهم بقولك و يبغضونني في انفسهم هل ينفعك ذلك في امر لا فوربك ان انت بذلك خبيرا اذاً يبكي قلمي و عيني و كلّ من في السموات و الأرض ان انت بذلك عليما دع الدنيا و زخرفها عن ورائك و لا يغرنك الرياسة عن ذكر ربك ثمّ اسلك سبل الانصاف و لا تجعل نفسك عن حرم القرب محروما و مع ذلك ما اكتفيت في نفسك الى ان كتبت الى حاكم البلد بالذلة التي ضيّعت بها حرمتي و كذلك احصينا اعمالك في لوح الذي ما غادر عنه حرف من الأعمال من كلّ صغير و كبيرا و أنّك كنت ساتراً وجهك خلف الحجاب خوفاً من نفسك فلما اظهرنا الأمر و هبت رايح الاطمينان و اطمأنت خرجت عن خلف الستّر و اعترضت عليّ بما كنت مقتدراً عليه و وردت عليّ ما تشبكت عنه افئدة كلّ موقن ذكياً ثمّ اتفقت في الأعراس مع الذي لم تزل كنت تبغضه و هو يبغضك و سمعت منه بأذنيك ما اشتكيت به تلقاء الوجه و مع ذلك لمّا وجدت في قلبه بغض الغلام اتحدت معه و اخذته لنفسك معينا تالله يا اخي لو تنصف لتبكي على نفسك ثمّ على نفسي و تنوح في أيامك الى ان يغفر الله لك و يجعلك من التائبين في امّ الكتاب مذكورا فانظر الى أوّل الدهر انّ الذي قتل اخيه الأكبر الذي سمّي بهابيل هل نفعه ذلك في شيء اذاً فأنصف و لا تكن عن صراط الصّدق بعيدا ايّاك ان لا يحجبك ما اعطيناك من جبروت الأسماء لأنّها قد خلقت بأمر من عندنا و انا كنا على كلّ شيء لمقتدرا

ان يا قلم الأمر طهر نفسك عن كلّ ذكر الآ عن ذكر ربك دع الناس بأنفسهم و لا تلتفت اليهم و كن في عصمة منيعا و انّ ربك يكفيك عن دونه و كفى الله بنفسه عليك معينا ثمّ ذكّر اخيك الذي سمّي بالرّضى في ملكوت الأسماء ثمّ ارسل اليه هذا اللّوح ليجد منه رايح قدس محبوبا و ليقرّ بذلك واحد من عينيه و يبكي الأخرى بما مسّ اخيه ضرّ العالمين جميعا و ليطلع من امر الغلام و بما ورد عليه من سهام البغضاء تالله حينئذ يكون في بئر الحسد و يرفع منه نداء ضعيف حزينا و يقول هل من ناصر ينصر الغلام و يدفع عنه رمح كلّ مغلّ اثيما و في لحن آخر يقول تالله ما استنصر من احد الا الله و كذلك كنا في مقابلة ملا الأرض وحيدا و الرّوح و التّكبير و البهّاء عليك و على الذين يقرؤون آيات الله و يتفكّرون في اسرارها و يجدون نفحاتها فهنيئاً لهم و لكم و لكلّ ذي شمّ لطيفا